

مسلم عن ابي ابن كعب قال كان رجل لا علم جلا بعد من المسجد منه وكان
لا يخطيه صلاة في المسجد قال فقبل له او قلت له لو اشتريت حمارا تركته
في الظلماء وفي الرضا فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد
ان يكتب لي ممشاي الى المسجد رجب عي اذا رجعت الى اهلي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله وكلما شق المشي الى المسجد كان
افضل وهذا افضل المشي الى صلاة العشاء وصلاة الصبح واعدل بقيام الليل
كله كما في صحيح مسلم عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة
فكأنما قام الليل كله وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو
يعلمون ما فيها الاقربا ولو حسبا وانما ثقلتها ثمان الصلاة فان على الناس
فقيه لان المنافق لا ينشط للصلاة الا اذا ارآه الناس كما قال تعالى واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الى قوله قليلا وصلاة العشاء والصبح يقعان
في ظلمة فلا ينشط المشي اليهما الا كل مخلص يكتب في رواية الله عز وجل
لعلمه به وثق اب المشي الى الصلاة في الظلم النور التام في ظلم يوم القيمة
كما في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة
وخرجه من حديث سهل ابن سعد وروى من وجوه كثيرة وفي بعضها
زيادة يفرح الناس ولا يفرحون قال النخعي كان يروى ان المشي في الليلة
الظلم الى الصلاة هو حبه يعني يوجب المعفرة وروى عن الحسن قال
اهل النار لا يقيدون ولا تقبل الخسرة بعضهم لبعض ما بال هؤلاء

اليعقودون وهو العيقودون فينادون مناد ان هؤلاء كانوا يمشون في ظلم
الليل الى المساجد كما ان مواضع السجود من عصاة الموحدين في النار لا
تاكله النار فلذلك الاقدام التي تمشي الى المساجد في الظلم لا تقيد في النار لا يسود
في العذاب بين من خدمه وبين من لا يخدمه وان عبد به ومن كان في خطبه محسنا
قليل يكون اذا مرض لما كانت الصلاة صلة بين العبد وبين ربه ومناجاة
يظهر فيها اثار تجلده لقلب العارفين وقرب شرع قبل الدخول فيها الطهارة
فان لا يصلح للوقوف بين يدي الله تعالى والخلوة بمناجاة الاطاهر فاما
المتلوث بالاوساخ والباطنة فلا يصلح للقرب فشرع الله للمصلي
غسل اعضائه بالماء ورت علي ذلك طهارة الذنوب بتكفيرها حتى يجتمع
لمزيد المناجاة طهارة ظاهرة وباطنة ثم شرع المشي الى المسجد وفيه ايضا
تكفير الخطايا حتى تكمل طهارة الذنوب ان بقي منها شيء بعد الوضوء حتى لا
يقف العبد في مقام المناجاة الا بعد كمال طهارة ظاهرة وباطنة من درن
الاوساخ والذنوب ولهذا شرع له تحيد اليد التوبة والاستغفار عقيب كل
وضوء كي تكمل طهارة ذنوبه كما حرج النسيان من حديث ابي سعيد مرفوعا
مرفوعا من ترضا فاسبح الوضوء ثم قال عند فراغه من وضوءه سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك اللهم واتوب اليك حتى ختم عليها بخاتم فوهنت
تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيمة ومتر اجتهد العبد في تكميل طهارته
ومشيده الى المسجد ولم يقو ذلك على تكفير ذنوبه فان الصلاة يكمل بها التكفير
كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم
لوان نهرا بياض احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء
قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذا كن مثل الصلوة الخمس يحسب الله بهن الخطايا
وان قوي الوضوء وحده على تكفير الخطايا فالمشي الى المسجد والصلاة بعد تكون